Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الرابع

المديح الديني

١ ـ مدح الله عزّ جلاله:

لقد أكثرت الكتب الدينيّة من ذكر الله وبيان معجزاته في خلقه، والاعتراف بفضله على المخلوقات جميعًا. لذلك سار الشعراء منذ القديم على تقديسه فرأوا في الطبيعة سرّ جماله وفي جمال الدنيا سرّ عظمته.

فقد قال حسّان بن ثابت:

تعاليتَ ربَّ الناسِ عن قولِ من دعـا سـواكَ إلٰهًـا أنـتَ أعلـى وأمجـدُ

ثم رأينا أبا العتاهية يرى عظمة الخالق في كلّ شيء فيقول:

وإنّك معـروف ولسـت بمـوصـوفٍ وإنّـك مـوجـود ولسـت بمحـدودِ

وقد كان كثير من الشعراء يشاركون في هذا المديح الديني حتّى تطوّر هذا المديح فأصبح أقرب إلى النسيب مع شعراء المتصوّفة الذين أدخلوا الفلسفة والعقل في شعرهم. ولكنّ هذا الشعر لم يتطوّر كما تطوّر في مديح النبيّ محمّد خاتم الأنبياء (ﷺ)، وفي الثناء على رسالته التي جاء بها والاعتزاز بفضله، وبيان أياديه على الإسلام والمسلمين، والإشادة بمحامده.